الأصحاب في القرآن

تأليف
أبو إسلام أحمد بن علي
غفر الله تعالى له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)

وبعد :

الصاحب هو الناصح لمن يصاحبه , والذي يبين الحق من الباطل والهدى من الضلال , وهو الذي يدل على كل خير لمن يصاحبه , وهو نعم الأخ ونعم الصديق.

يقول الله تعالى: {الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ }الزخرف 67

أي الأصدقاء على معاصي الله في الدنيا يتبرأ بعضهم من بعض يوم القيامة, لكن الذين تصادقوا على تقوى الله, فإن صداقتهم دائمة في الدنيا والآخرة.

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل (حسنه الألباني)

وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه.(صححه الألباني)

والصحبة ليست فقط لمن تعرفهم فقط ,ولكن لو أنت في سفر بالقطار مثلاً وجلس بجوارك شخص في هذا السفر الذي سيطول , فيجب أن تكون نعم الصاحب لهذا الشخص فتنصحه بالحكمة وبالحسنى إن أنت رأيت منه شيئاً فيه خطأ , وذلك لأنه سيمسك بك يوم القيامة ويقول لك لماذا لم تنصحني وتدلني على الصواب إذ رأيت مني الخطأ وأنت بجواري ثلاث ساعات مدة السفر.

وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: انصر أخاك ظالما أو مظلوما قلنا يا رسول الله نصرته مظلوما فكيف أنصره ظالما قال تكفه عن الظلم فذاك نصرك إياه.(صححه الألباني).

وكلمة أصحاب تدل أيضاً على معاني أخرى وذلك إذا ارتبطت بمكان وليس بشخص .

نبتهل إلى الله تعالى أن يتقبل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم , عسى أن ينفع به وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه , وأن نعي ونتأسى

ونتبع سنة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فإنها خير الطريق إلى جنة الخلد بإذن الله تعالى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تأليف

أبو إسلام أحمد بن علي

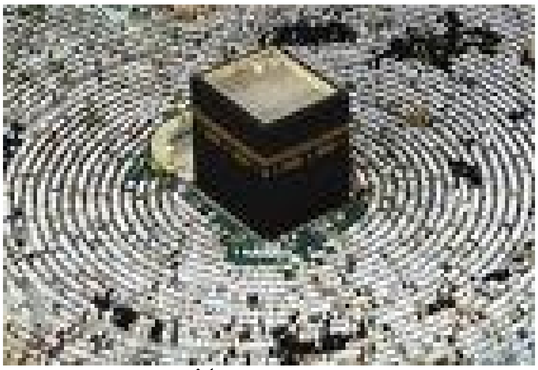
الفهرس

الفهرس

+×+×+×+×+×+×+×+×+×
×

الأصحاب في القرآن

1- النبي صلى الله عليه وسلم- صاحب قريش-



- يقول الله تعالى في القرآن الكريم أن محمد صلى الله عليه وسلم هو صاحب من بعث فيهم وهم قريش , أي هو الناصح المبين لهم النذير لقريش من عقاب الله تعالى إن هم لم يتدبروا آيات الله تعالى بعقولهم ولم يؤمنوا بالله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لا شريك له ولا ولد.

قال الله تعالى :

{أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا **بِصَاحِبِهِم** مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ } **الأعراف 184**

قال الله تعالى :

{قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ

تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ } **سبأ 46**

قال الله تعالى :

{مَا ضَلَّ **صَاحِبُكُمْ** وَمَا غَوَى } **النجم 2**

قال الله تعالى :

{وَمَا **صَاحِبُكُم** بِمَجْنُونٍ } **التكوير 22**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

2- أعظم صحبة في التاريخ



- إنها لأعظم صحبة في التاريخ بأكمله وإلى أن تقوم الساعة, ألا وهي صحبة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق رضي الله عنه عند هجرته من بلده مكة المكرمة إلى يثرب أو المدينة المنورة , هذه الصحبة كانت بداية لبزوغ نور الإسلام في العالم .

- حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي ثنا يعقوب بن حميد ثنا يوسف بن الماجشون عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت:
كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا بمكة كل يوم مرتين فلما كان يوما من ذلك جاءنا في الظهيرة فقلت يا أبه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي وأمي ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل شعرت أن الله قد أذن لي في الخروج فقال أبو بكر فالصحابة يا رسول الله قال الصحابة فقال أبو بكر إن عندي لراحلتين قد علفتهما منذ كذا وكذا انتظارا لهذا اليوم فخذ إحداهما فقال بثمنها يا أبا بكر قال بثمنها بأبي أنت وأمي إن شئت قالت فهيأنا لهم سفرة ثم قطعت نطاقها فربطتها ببعضه فخرجا فمكثا في الغار في جبل ثور فلما انتهيا إليه دخل أبوبكر الغار قبله فلم يترك فيه جحرا إلا أدخل فيه أصبعه مخافة أن يكون فيه هامة وخرجت قريش حين فقدوهما في بغائهما وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وخرجوا يطوفون في جبال مكة حتى انتهوا إلى الجبل الذي هما فيه فقال أبو بكر لرجل يراه مواجه الغار يا رسول الله إنه ليرانا فقال كلا إن ملائكة تسترنا بأجنحتها فجلس ذلك الرجل فبال مواجه الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل هذا فمكثنا ثلاث ليال يروح عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر غنما لأبي بكر ويدلج من عندهما فيصبح مع الرعاة في مرعاها ويروح معهم ويتطأطأ في المشي حتى إذا أظلم انصرف

بغنمه إليهما فيظن الرعاة أنه معهم وعبد الله بن أبي بكر يظل بمكة يبطش الأخبار ثم يأتيهما إذا أظلم فيخبرهما ثم يدلج من عندهما فيصبح بمكة كبائت ثم خرجا من الغار فأخذا على الساحل فجعل أبو بكر يسير أمامه فإذا خشي أن يؤتى من خلفه سار خلفه فلم يزل كذلك مسيره وكان أبو بكر رجلا معروفا في الناس فإذا لقيه لاق قال لأبي بكر من هذا معك فيقول هاد يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلا حتى إذا كانا بأبيات قديد وكان على طريقهما على الساحل جاء إنسان إلى مجلس بني مدلج فقال قد رأيت راكبين نحو الساحل فإني أرى أحدهما لصاحب قريش الذي يبغون فقال سراقة بن مالك ذانك راكبان ممن بعثنا في طلبه يواري القوم ثم دعا جاريته فسارها فأمرها أن تخرج بفرسه وتحط رمحه ولا تنصبه حتى يأتيه في قراره بموضع كذا وكذا ثم يجيئها فركب فرسه ثم خرج في آثارهما فقال سراقة فدنوت منهما حتى أني لأسمع قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركضت الفرس فوقعت بمنخرها فأخرجت قداحا في كنانتي فضربت بها أضره أم لا أضره فخرج لا تضره فأبت نفسي حتى اتبعته فأدركته بمثل ذلك الموضع فوقعت الفرس فاستخرجت يده مرة أخرى فضربت بالقداح أضره أم لا أضره فخرج لا تضره فأبت نفسي حتى إذا كنت بمثل ذلك الموضع خشيت أن يصيبني مثل ما أصابني فناديته فقلت إني أرى سيكون لك شأنا فقف أكلمك فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فسأله أن يكتب له أمانا فأمره أن يكتب له

فكتب له قال سراقة فلما كان يوم حنين جئت بالكتاب فأخرجته وناديت أنا سراقة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم وفاء قال سراقة فما شبهت ساقه في غرره إلا الجمار فذكرت له شيئا أسأله فقلت يا رسول الله إني رجل ذو نعم وان الحياض تملأ من الماء فيشرب فيفضل من الماء في الحياض فيرد الهمل فهل لي في ذلك من أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم في كل كبد حرى أجر.

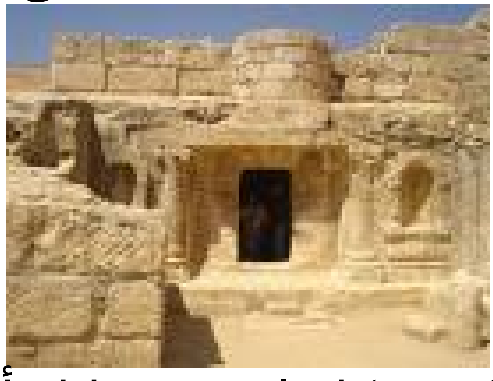
المعجم الكبير ج **24**/ص **106-107**

قال الله تعالى :

{إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ **لِصَاحِبِهِ** لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } **التوبة 40**

×+×+×+×+×+×+×+×+×

3- أصحاب الكهف



- أصحاب الكهف كانوا فتية شبابا فألهمهم الله رشدهم وآتاهم تقواهم فآمنوا بربهم و اعترفوا له بالوحدانية وشهدوا أنه لا إله إلا هو , وصبروا على مخالفة قومهم ومدينتهم ومفارقة ما كانوا فيه من العيش الرغيد والسعادة والنعمة فقد ذكر أنهم كانوا من أبناء ملوك الروم وسادتهم وأنهم خرجوا يوما في بعض أعياد قومهم وكان لهم مجتمع في السنة يجتمعون فيه في ظاهر البلد وكانوا يعبدون الأصنام والطواغيت ويذبحون لها وكان لهم ملك جبار عنيد يقال له دقيانوس وكان يأمر الناس بذلك ويحثهم عليه ويدعوهم إليه فلما خرج الناس لمجتمعهم ذلك وخرج هؤلاء الفتية مع آبائهم وقومهم ونظروا إلى ما يصنع قومهم بعين بصيرتهم عرفوا أن هذا الذي يصنعه قومهم من السجود لأصنامهم والذبح لها لا ينبغي إلا لله الذي خلق السماوات والأرض فجعل كل واحد منهم يتخلص من قومه وينحاز منهم ويتبرز عنهم ناحية فكان أول من جلس منهم وحده أحدهم جلس تحت ظل شجرة فجاء الآخر فجلس إليها عنده وجاء الآخر فجلس إليهما وجاء الآخر فجلس إليهم وجاء الآخر وجاء الآخر ولا يعرف واحد منهم

الآخر وإنما جمعهم هناك الذي جمع قلوبهم على الإيمان , وجعل كل أحد منهم يكتم ما هو عليه عن أصحابه خوفا منهم ولا يدري أنهم مثله حتى قال أحدهم تعلمون والله يا قوم إنه ما أخرجكم من قومكم وأفردكم عنهم إلا شيء فليظهر كل واحد منكم بأمره فقال آخر أما أنا فإني والله رأيت ما قومي عليه فعرفت أنه باطل وإنما الذي يستحق أن يعبد وحده ولا يشرك به شيء هو الله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما وقال الآخر وأنا والله وقع لي كذلك وقال الآخر كذلك حتى توافقوا كلهم على كلمة واحدة فصاروا يدا واحدة وإخوان صدق فاتخذوا لهم معبدا يعبدون الله فيه فعرف بهم قومهم فوشوا بأمرهم إلى ملكهم فأستحضرهم بين يديه فسألهم عن أمرهم وما هم عليه فأجابوه بالحق ودعوه إلى الله عز وجل , فلما دعوه إلى الإيمان بالله أبى عليهم وتهددهم وتوعدهم وأمر بنزع لباسهم عنهم الذي كان عليهم من زينة قومهم وأجلهم لينظروا في أمرهم لعلهم يرجعون عن دينهم الذي كانوا عليه وكان هذا من لطف الله بهم فإنهم في تلك النظرة توصلوا إلى الهرب منه والفرار بدينهم من الفتنة إلى كهف , وهذا هو المشروع عند وقوع الفتن في الناس أن يفر العبد منهم خوفا على دينه .

تفسير ابن كثير ج **3**/ص **75**

- أصحاب الكهف هم شباب صدَّقوا ربهم وامتثلوا أمره، وزِدْناهم هدى وثباتًا على الحق. وقوَّينا قلوبهم بالإيمان، وشددنا عزيمتهم به، حين قاموا بين يدي الملك الكافر، وهو يلومهم

على تَرْكِ عبادة الأصنام فقالوا له: ربنا الذي نعبده هو رب السموات والأرض، لن نعبد غيره من الآلهة، لو قلنا غير هذا لكُنَّا قد قلنا قولا جائرًا بعيدًا عن الحق. ثم قال بعضهم لبعض: هؤلاء قومنا اتخذوا لهم آلهة غير الله، فهلا أتَوْا على عبادتهم لها بدليل واضح، فلا أحد أشد ظلمًا ممن اختلق على الله الكذب بنسبة الشريك إليه في عبادته. وحين فارقتم قومكم بدينكم، وتركتم ما يعبدون من الآلهة إلا عبادة الله، فالجؤوا إلى الكهف في الجبل لعبادة ربكم وحده، يَبْسطْ لكم ربكم من رحمته ما يستركم به في الدارين، ويسهل لكم من أمركم ما تنتفعون به في حياتكم من أسباب العيش. فلما فعلوا ذلك ألقى الله عليهم النوم وحَفِظهم. وترى -أيها المشاهد لهم- الشمس إذا طلعت من المشرق تميل عن مكانهم إلى جهة اليمين، وإذا غربت تتركهم إلى جهة اليسار، وهم في متسع من الكهف، فلا تؤذيهم حرارة الشمس ولا ينقطع عنهم الهواء، ذلك الذي فعلناه بهؤلاء الفتية من دلائل قدرة الله. من يوفقه الله للاهتداء بآياته فهو الموفَّق إلى الحق، ومن لم يوفقه لذلك فلن تجد له معينًا يرشده لإصابة الحق؛ لأن التوفيق والخِذْلان بيد الله وحده. وتظن -أيها الناظر- أهل الكهف أيقاظًا، وهم في الواقع نيام، ونتعهدهم بالرعاية، فنُقَلِّبهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر؛ لئلا تأكلهم الأرض، وكلبهم الذي صاحَبهم مادٌّ ذراعيه بفناء الكهف، لو عاينتهم لأدبرت عنهم هاربًا، ولَمُلِئَتْ نفسك منهم فزعًا. وكما أنمناهم وحفظناهم هذه

المدة الطويلة أيقظناهم مِن نومهم على هيئتهم دون تغيُّر؛ لكي يسأل بعضهم بعضًا: كم من الوقت مكثنا نائمين هنا؟ فقال بعضهم: مكثنا يوما أو بعض يوم، وقال آخرون التبس عليهم الأمر: فَوِّضوا عِلْم ذلك لله، فربكم أعلم بالوقت الذي مكثتموه، فأرسِلوا أحدكم بنقودكم الفضية هذه إلى مدينتنا فلينظر: أيَّ أهل المدينة أحلُّ وأطيب طعامًا؟ فليأتكم بقوت منه، وليتلطف في شرائه مع البائع حتى لا ننكشف، ويظهر أمرنا، ولا يُعْلِمَنَّ بكم أحدًا من الناس إن قومكم إن يطَّلعوا عليكم يرجموكم بالحجارة، فيقتلوكم، أو يردوكم إلى دينهم، فتصيروا كفارًا، ولن تفوزوا بمطلبكم مِن دخول الجنة -إن فعلتم ذلك- أبدًا. وكما أنمناهم سنين كثيرة، وأيقظناهم بعدها، أطْلَعنا عليهم أهل ذلك الزمان، بعد أن كشف البائع نوع الدراهم التي جاء بها مبعوثهم؛ ليعلم الناس أنَّ وَعْدَ الله بالبعث حق، وأن القيامة آتية لا شك فيها، إذ يتنازع المطَّلِعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة: فمِن مُثْبِتٍ لها ومِن مُنْكِر، فجعل الله إطْلاعهم على أصحاب الكهف حجة للمؤمنين على الكافرين. وبعد أن انكشف أمرهم، وماتوا قال فريق من المطَّلِعين عليهم: ابنوا على باب الكهف بناءً يحجبهم، واتركوهم وشأنهم، ربهم أعلم بحالهم، وقال أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم: لنتخذنَّ على مكانهم مسجدًا للعبادة. وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، ولعن مَن فَعَلَ ذلك في آخر وصاياه لأمته، كما أنه نهى عن البناء على القبور

مطلقًا، وعن تجصيصها والكتابة عليها؛ لأن ذلك من الغلو الذي قد يؤدي إلى عبادة مَن فيها.. سيقول بعض الخائضين في شأنهم من أهل الكتاب: هم ثلاثةٌ، رابعهم كلبهم، ويقول فريق آخر: هم خمسة، سادسهم كلبهم، وكلام الفريقين قول بالظن من غير دليل، وتقول جماعة ثالثة: هم سبعة، وثامنهم كلبهم، قل -أيها الرسول-: ربي هو الأعلم بعددهم، ما يعلم عددهم إلا قليل من خلقه. فلا تجادل أهل الكتاب في عددهم إلا جدالا ظاهرًا لا عمق فيه، بأن تَقُصَّ عليهم ما أخبرك به الوحي فحسب، ولا تسألهم عن عددهم وأحوالهم؛ فإنهم لا يعلمون ذلك.

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ **أَصْحَابَ الْكَهْفِ** وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً }

الكهف 9

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

4- أصحاب الفيل



- هذه قصة أصحاب الفيل على وجه الإيجاز والاختصار والتقريب. كان ذا نواس آخر ملوك

حمير وكان مشركا وهو الذي قتل أصحاب الأخدود وكانوا نصارى وكانوا قريبا من عشرين ألفا فلم يفلت منهم إلا دوس ذو ثعلبان فذهب فاستغاث بقيصر ملك الشام وكان نصرانيا فكتب له إلى النجاشي ملك الحبشة لكونه أقرب إليهم فبعث معه أميرين أرياط وأبرهة بن الصباح أبا يكسوم في جيش كثيف فدخلوا اليمن فجاسوا خلال الديار واستلبوا الملك من حمير وهلك ذو نواس غريقا في البحر واستقل الحبشة بملك اليمن وعليهم هذان الأميران أرياط وأبرهة فاختلفا في أمرهما وتصاولا وتقاتلا وتصافا فقال أحدهما للآخر إنه لا حاجة بنا إلى اصطدام الجيشين بيننا ولكن ابرز إلي وأبرز إليك فأينا قتل الآخر استقل بعده بالملك فأجابه إلى ذلك فتبارزا وخلف كل واحد منهما قناة فحمل أرياط على أبرهة فضربه بالسيف فشرم أنفه وفمه وشق وجهه وحمل عتودة مولى أبرهة على أرياط فقتله ورجع أبرهة جريحا فداوى جرحه فبرأ واستقل بتدبير جيش الحبشة باليمن فكتب إليه النجاشي يلومه على ما كان منه ويتوعده ويحلف ليطأن بلاده ويجزن ناصيته فأرسل إليه أبرهة يترقق له ويصانعه وبعث مع رسوله بهدايا وتحف وبجراب فيه من تراب اليمن وجز ناصيته فأرسلها معه ويقول في كتابه ليطأ الملك على هذا الجراب فيبر قسمه وهذه ناصيتي قد بعثت بها إليك فلما وصل ذلك إليه أعجبه منه ورضي عنه وأقره على عمله وأرسل أبرهة يقول للنجاشي إني سأبني لك كنيسة بأرض اليمن لم يبن قبلها مثلها فشرع في بناء كنيسة هائلة

بصنعاء رفيعة البناء عالية الفناء مزخرفة الأرجاء سمتها العرب القليس لارتفاعها لأن الناظر إليها تكاد تسقط قلنسوته عن رأسه من ارتفاع بنائها وعزم أبرهة الأشرم على أن يصرف حج العرب إليها كما يحج إلى الكعبة بمكة ونادى بذلك في مملكته فكرهت العرب العدنانية والقحطانية ذلك وغضبت قريش لذلك غضبا شديدا حتى قصدها بعضهم وتوصل إلى أن دخلها ليلا فأحدث فيها وكر راجعا فلما رأى السدنة ذلك الحدث رفعوا أمره إلى ملكهم أبرهة وقالوا له إنما صنع هذا بعض قريش غضبا لبيتهم الذي ضاهيت هذا به فأقسم أبرهة ليسيرن إلى بيت مكة وليخربنه حجرا حجرا وذكر مقاتل بن سليمان أن فتية من قريش دخلوها فأججوا فيها نارا وكان يوما فيه هواء شديد فاحترقت وسقطت إلى الأرض فتأهب أبرهة لذلك وصار في جيش كثيف عرمرم لئلا يصده أحد عنه واستصحب معه فيلا عظيما كبير الجثة لم ير مثله يقال له محمود وكان قد بعثه إليه النجاشي ملك الحبشة لذلك ويقال كان معه أيضا ثمانية أفيال وقيل اثنا عشر فيلا غيره فالله أعلم يعني ليهدم به الكعبة بأن يجعل السلاسل في الأركان وتوضع في عنق الفيل ثم يزجر ليلقي الحائط جملة واحدة فلما سمعت العرب بمسيره أعظموا ذلك جدا ورأوا أن حقا عليهم المحاجبة دون البيت ورد من أراده بكيد فخرج إليه رجل من أشراف أهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله وما يريده من هدمه وخرابه فأجابوه

وقاتلوا أبرهة فهزمهم لما يريده الله عز وجل من كرامة البيت وتعظيمه وأسر ذو نفر فاستصحبه معه ثم مضى لوجهه حتى إذا كان بأرض خثعم اعترض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قومه شهران وناهس فقاتلوه فهزمهم أبرهة وأسر نفيل بن حبيب فأراد قتله ثم عفا عنه واستصحبه معه ليدله في بلاد الحجاز فلما اقترب من أرض الطائف خرج إليه أهلها ثقيف وصانعوه خيفة على بيتهم الذي عندهم الذي يسمونه اللات فأكرمهم وبعثوا معه أبا رغال دليلا فلما انتهى أبرهة إلى المغمس وهو قريب من مكة نزل به وأغار جيشه على سرح أهل مكة من الإبل وغيرها فأخذوه وكان في السرح مائتا بعير لعبد المطلب وكان الذي أغار على السرح بأمر أبرهة أمير المقدمة وكان يقال له الأسود بن مقصود فهجاه بعض العرب , وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وأمره أن يأتيه بأشرف قريش وأن يخبره أن الملك لم يجيء لقتالكم إلا أن تصدوه عن البيت فجاء حناطة فدل على عبد المطلب بن هاشم وبلغه عن أبرهة ما قال فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمه وإن يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له حناطة فاذهب معي إليه فذهب معه فلما رآه أبرهة أجله وكان عبد المطلب رجلا جسيما حسن المنظر ونزل أبرهة عن سريره وجلس معه على البساط وقال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال للترجمان إن حاجتي أن يرد علي الملك مائتي

بعير أصابها لي فقال أبرهة لترجمانه قل له لقد كنت أعجبتني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال له عبد المطلب إني أنا رب الإبل وإن للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني قال أنت وذاك ويقال إنه ذهب مع عبد المطلب جماعة من أشراف العرب فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عن البيت فأبى عليهم ورد أبرهة على عبد المطلب إبله ورجع عبد المطلب إلى قريش فأمرهم بالخروج من مكة والتحصن في رؤوس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرون على أبرهة وجنده , ثم خرجوا إلى رؤوس الجبال و تركوا عند البيت مائة بدنة مقلدة لعل بعض الجيش ينال منها شيئا بغير حق فينتقم الله منهم فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وكان اسمه محمودا وعبأ جيشه فلما وجهوا الفيل نحو مكة أقبل نفيل بن حبيب حتى قام إلى جنبه ثم أخذ بإذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضربوا في رأسه بالطبرزين وأدخلوا محاجن لهم في مراقه فنزعوه بها ليقوم فأبى فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه

إلى مكة فبرك وأرسل الله عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس لا يصيب منهم أحدا إلا هلك وليس كلهم أصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق هذا ونفيل على رأس الجبل مع قريش وعرب الحجاز ينظرون ماذا أنزل الله بأصحاب الفيل من النقمة .

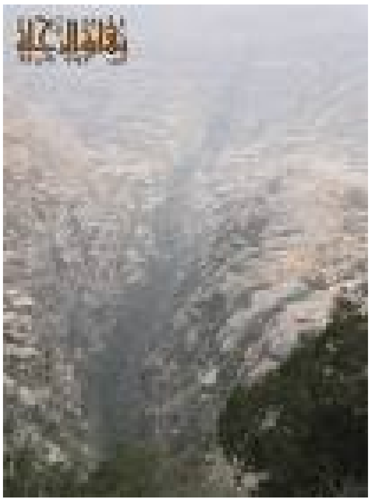
تفسير ابن كثير ج **4**/ص **550 -551**

قال الله تعالى :

{أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ **بِأَصْحَابِ الْفِيلِ** } **الفيل 1**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

5- أصحاب الأخدود



- هم أناس من بني إسرائيل خدوا أخدودا في الأرض ثم أوقدوا فيه نارا ثم أقاموا على ذلك الأخدود رجالا ونساء فعرضوا عليها وزعموا أنه دانيال وأصحابه وهكذا قال الضحاك بن مزاحم وقيل غير ذلك .
- وقد قال الإمام أحمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن صهيب أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم ملك وكان له ساحر فلما كبر الساحر قال للملك إني قد كبرت سني وحضر أجلي

فادفع إلي غلاما لأعلمه السحر فدفع إليه غلاما
كان يعلمه السحر وكان بين الساحر وبين
الملك راهب فأتى الغلام على الراهب فسمع
من كلامه فأعجبه نحوه وكلامه وكان إذا أتى
الساحر ضربه وقال ما حبسك وإذا أتى أهله
ضربوه وقالوا ما حبسك فشكا ذلك إلى
الراهب فقال إذا أراد الساحر أن يضربك فقل
حبسني أهلي وإذا أراد أهلك أن يضربوك فقل
حبسني الساحر قال فبينما هو ذات يوم إذ أتى
على دابة فظيعة عظيمة قد حبست الناس فلا
يستطيعون أن يجوزوا فقال اليوم أعلم أمر
الراهب أحب إلى الله أم أمر الساحر قال فأخذ
حجرا فقال اللهم إن كان أمر الراهب أحب
إليك وأرضى من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة
حتى يجوز الناس ورماها فقتلها ومضى الناس
فأخبر الراهب بذلك فقال أي بني أنت أفضل
مني وإنك ستبتلى فإن ابتليت فلا تدل علي
فكان الغلام يبرى ء الأكمه والأبرص وسائر
الأدواء ويشفيهم وكان للملك جليس فعمي
فسمع به فأتاه بهدايا كثيرة فقال اشفني ولك
ما ها هنا أجمع فقال ما أنا أشفي أحدا إنما
يشفي الله عز وجل فإن آمنت به دعوت الله
فشفاك فآمن فدعا الله فشفاه ثم أتى الملك
فجلس منه نحو ما كان يجلس فقال له الملك
يا فلان من رد عليك بصرك فقال ربي فقال أنا
قال لا ربي وربك الله قال ولك رب غيري قال
نعم ربي وربك الله فلم يزل يعذبه حتى دل
على الغلام فبعث إليه فقال أي بني بلغ من
سحرك أن تبرى ء الأكمه والأبرص وهذه الأدواء
قال ما أشفي أحدا إنما يشفي الله عز وجل

قال أنا قال لا قال أو لك رب غيري قال ربي وربك الله فأخذه أيضا بالعذاب فلم يزل به حتى دل على الراهب فأتي بالراهب فقال ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شقاه وقال للأعمى ارجع عن دينك فأبى فوضع المنشار في مفرق رأسه حتى وقع شقاه إلى الأرض وقال للغلام ارجع عن دينك فأبى فبعث به مع نفر إلى جبل كذا وكذا وقال إذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فدهدهوه فذهبوا به فلما علوا به الجبل قال اللهم أكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فدهدهوا أجمعون وجاء الغلام يتلمس حتى دخل على الملك فقال ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله تعالى فبعث به مع نفر في قرقور فقال إذا لججتم به البحر فإن رجع عن دينه وإلا فغرقوه في البحر فلججوا به البحر فقال الغلام اللهم أكفنيهم بما شئت فغرقوا أجمعون وجاء الغلام حتى دخل على الملك فقال ما فعل أصحابك فقال كفانيهم الله تعالى ثم قال للملك إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به فإن أنت فعلت ما آمرك به قتلتني وإلا فإنك لا تستطيع قتلي قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد ثم تصلبني على جذع وتأخذ سهما من كنانتي ثم قل باسم الله رب الغلام فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني ففعل ووضع السهم في كبد قوسه ثم رماه وقال باسم الله رب الغلام فوقع السهم في صدغه فوضع الغلام يده على موضع السهم ومات فقال الناس آمنا برب الغلام فقيل للملك أرأيت ما كنت تحذر فقد والله نزل بك قد آمن الناس كلهم فأمر بأفواه السكك

فخدت فيها الأخاديد وأضرمت فيها النيران وقال من رجع عن دينه فدعوه وإلا فأقحموه فيها قال فكانوا يتعادون فيها ويتدافعون فجاءت امرأة بابن لها ترضعه فكأنها تقاعست أن تقع في النار فقال الصبي اصبري يا أماه فإنك على الحق وهكذا رواه مسلم في آخر الصحيح عن هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة به نحوه .

تفسير ابن كثير ج **4**/ص **494**

قال الله تعالى :

{قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ } البروج 4

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

6- الخضر صاحب موسى - عليهما السلام-



- عن أبي بن كعب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن موسى قام خطيبا في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم قال أنا فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه فأوحى الله إليه إن لي عبدا بمجمع البحرين هو أعلم منك قال موسى يا رب وكيف لي به قال تأخذ معك حوتا فتجعله بمكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فأخذ حوتا فجعله بمكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون عليه السلام حتى إذا أتيا الصخرة وضعا رؤوسهما فناما وأضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فأتخذ سبيله في البحر سربا وأمسك الله عن الحوت جريه الماء فصار عليه مثل الطاق فلما أستيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي أمره الله به قال له فتاه :أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره وأتخذ سبيله في البحر عجبا.قال فكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا فقال ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا قال فرجعا يقصان أثرهما حتى انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر وأني بأرضك السلام فقال أنا موسى فقال موسى بني إسرائيل قال نعم قال أتيتك لتعلمني مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على

علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه فقال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال له الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم أن يحملوهم فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول فلما ركبا في السفينة لم يفجأ إلا والخضر قد قلع لوحا من ألواح السفينة بالقدوم فقال له موسى قد حملونا بغير نول فعمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا قال وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فكانت الأولى من موسى نسيانا , ثم خرجا من السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه فأقتلعه بيده فقتله فقال له موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه أشد من الأولى قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض أي مائلا فقال الخضر بيده فأقامه فقال موسى قوم أتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم وددنا أن موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما.

تفسير ابن كثير ج **3**/ص **93 -94**

قال الله تعالى :

3 - { قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا **تُصَاحِبْنِي** قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً } **الكهف 76**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

7- صاحبا يوسف عليه السلام بالسجن



- دخل السجن مع يوسف عليه السلام فَتَيان, قال أحدهما: إني رأيت في المنام أني أعصر عنبًا ليصير خمرًا, وقال الآخر: إني رأيت أني أحمل فوق رأسي خبزًا تأكل الطير منه, أخبرنا بتفسير ما رأينا, إنا نراك من الذين يحسنون في عبادتهم لله, ومعاملتهم لخلقه. قال لهما يوسف: لا يأتيكما طعام ترزقانه في حال من الأحوال إلا أخبرتكما بتفسيره قبل أن يأتيكما, ذلكما التعبير الذي سأعبِّره لكما مما علَّمني ربي; إني آمنت به, وأخلصت له العبادة, وابتعدت عن دين قوم لا يؤمنون بالله, وهم بالبعث والحساب جاحدون. يا صاحبيَّ في السجن أما الذي رأى أنه يعصر العنب في رؤياه فإنه يخرج من السجن ويكون ساقي الخمر للملك, وأما الآخر الذي رأى أنه يحمل على رأسه خبزًا فإنه يُصْلب ويُتْرك, وتأكل الطير من رأسه. وقال يوسف للناجي: اذكرني

عند الملك وأخبره بأني مظلوم محبوس بلا ذنب, فأنسى الشيطان ذلك الرجل أن يذكر للملك حال يوسف, فمكث يوسف بعد ذلك في السجن عدة سنوات.

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

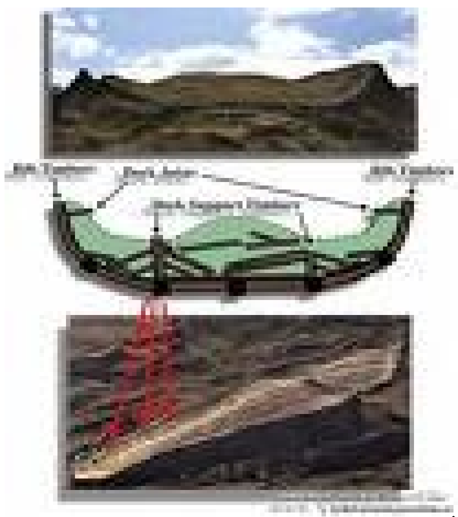
1 - { يَا **صَاحِبَيِ** السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } **يوسف 39**

قال الله تعالى :

2 - { يَا **صَاحِبَيِ السِّجْنِ** أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ } **يوسف 41**

×+×+×+×+×+×+×+×+×

8- أصحاب السفينة



آثار سفينة نوح عليه السلام

- هم قوم نوح عليه السلام الذين آمنوا معه .
- فلقد أرسل الله تعالى نوح عليه السلام إلى قومه فقال لهم : إني نذير لكم من عذاب الله, مبيِّن لكم ما أرسلت به إليكم من أمر الله ونهيه. آمركم ألا تعبدوا إلا الله, إني أخاف عليكم عذاب يوم موجع. فقال رؤساء الكفر من قومه: إنك لست بمَلَك ولكنك بشر, فكيف أُوحي إليك مِن دوننا؟ وما نراك اتبعك إلا الذين هم أسافلنا وإنما اتبعوك من غير تفكر ولا رويَّة, وما نرى لكم علينا من فضل في رزق ولا مال

لـمَّا دخلتم في دينكم هذا, بل نعتقد أنكم كاذبون فيما تدَّعون. قال نوح: يا قومي أرأيتم إن كنتُ على حجة ظاهرة من ربي فيما جئتكم به تبيِّن لكم أنني على الحق من عنده, وآتاني رحمة من عنده, وهي النبوة والرسالة فأخفاها عليكم بسبب جهلكم وغروركم, فهل يصح أن نُلْزمكم إياها بالإكراه وأنتم جاحدون بها؟ لا نفعل ذلك, ولكن نَكِل أمركم إلى الله حتى يقضي في أمركم ما يشاء. قال نوح عليه السلام لقومه: يا قوم لا أسألكم على دعوتكم لتوحيد الله وإخلاص العبادة له مالاً تؤدونه إليَّ بعد إيمانكم, ولكن ثواب نصحي لكم على الله وحده, وليس من شأني أن أطرد المؤمنين, فإنهم ملاقو ربهم يوم القيامة, ولكني أراكم قومًا تجهلون; إذ تأمرونني بطرد أولياء الله وإبعادهم عني. قالوا: يا نوح قد حاججتنا فأكثرت جدالنا, فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين في دعواك. قال نوح لقومه: إن الله وحده هو الذي يأتيكم بالعذاب إذا شاء, ولستم بفائتيه إذا أراد أن يعذبكم; لأنه سبحانه لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى نوح -عليه السلام- لـمَّا حق على قومه العذاب, أنه لن يؤمن بالله إلا مَن قد آمن مِن قبل, فلا تحزن يا نوح على ما كانوا يفعلون. واصنع السفينة بمرأى منَّا وبأمرنا لك ومعونتنا، وأنت في حفظنا وكلاءتنا, ولا تطلب مني إمهال هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم من قومك بكفرهم, فإنهم مغرقون بالطوفان , ويصنع نوح السفينة, وكلَّما مر عليه جماعة من كبراء قومه

سخروا منه, قال لهم نوح: إن تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعد الله, فإنا نسخر منكم غدًا عند الغرق كما تسخرون منا. حتى إذا جاء أمرنا بإهلاكهم كما وَعدْنا نوحًا بذلك, ونبع الماء بقوة من التنور -وهو المكان الذي يخبز فيه- علامة على مجيء العذاب, قلنا لنوح: احمل في السفينة من كل نوع من أنواع الحيوانات ذكرًا وأنثى, واحمل فيها أهل بيتك, إلا مَن سبق عليهم القول ممن لم يؤمن بالله كابنه وامرأته, واحمل فيها من آمن معك من قومك, وما آمن معه إلا قليل مع طول المدة والمقام فيهم. وقال نوح لمن آمن معه: اركبوا في السفينة, باسم الله يكون جريها على وجه الماء, وباسم الله يكون منتهى سيرها ورُسوُّها. إن ربي لَغفور ذنوب من تاب وأناب إليه من عباده, رحيم بهم أن يعذبهم بعد التوبة. وقال الله للأرض -بعد هلاك قوم نوح -: يا أرض اشربي ماءك, ويا سماء أمسكي عن المطر, ونقص الماء ونضب, وقُضي أمر الله بهلاك قوم نوح, ورست السفينة على جبل الجوديِّ, وقيل: هلاكًا وبعدًا للقوم الظالمين الذين تجاوزوا حدود الله, ولم يؤمنوا به.

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

{فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ } العنكبوت 15

×+×+×+×+×+×+×+×+×

9- أصحاب السبت



- هم أهل قرية أيلة بين مدين والطور وكانوا متمسكين بدين التوراة في تحريم السبت في ذلك الزمان فكانت الحيتان قد ألفت منهم السكينة في مثل هذا اليوم وذلك أنه كان يحرم عليهم الاصطياد فيه وكذلك جميع الصنائع

والتجارات والمكاسب فكانت الحيتان في مثل يوم السبت يكثر غشيانها لمحلتهم من البحر فتأتي من ههنا وههنا ظاهرة آمنة مسترسلة فلا يهيجونها ولا يذعرونها ويوم لا يسبتون لا تأتيهم وذلك لأنهم كانوا يصطادونها فيما عدا السبت . فلما رأوا ذلك احتالوا على اصطيادها في يوم السبت بأن نصبوا الحبال والشباك والشصوص وحفروا الحفر التي يجري معها الماء إلى مصانع قد أعدوها إذا دخلها السمك لا يستطيع أن يخرج منها ففعلوا ذلك في يوم الجمعة فإذا جاءت الحيتان مسترسلة يوم السبت علقت بهذه المصايد فإذا خرج سبتهم أخذوها فغضب الله عليهم ولعنهم لما احتالوا على خلاف أمره وانتهكوا محارمه بالحيل التي هي ظاهرة للناظر وهي في الباطن مخالفة محضة فلما فعل ذلك طائفة منهم افترق الذين لم يفعلوا فرقتين فرقة أنكروا عليهم صنيعهم هذا واحتيالهم على مخالفة الله وشرعه في ذلك الزمان وفرقة أخرى لم يفعلوا ولم ينهوا بل أنكروا على الذين نهوا وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا يقولون ما الفائدة في نهيكم هؤلاء وقد استحقوا العقوبة لا محالة فأجابتهم الطائفة المنكرة بأن قالوا (معذرة إلى ربكم)أي فيما أمرنا به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فنقوم به خوفا من عذابه(ولعلهم يتقون)أي ولعل هؤلاء يتركون ما هم عليه من هذا الصنيع فيقيهم الله عذابه ويعفو عنهم إذا هم رجعوا واستمعوا قال الله تعالى(فلما نسوا ما ذكروا به)أي لم يلتفتوا إلى من نهاهم عن هذا الصنيع الشنيع

الفظيع(أنجينا الذين ينهون عن السوء) وهم الفرقة الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر(وأخذنا الذين ظلموا) وهم المرتكبون للمعصية (بعذاب بئيس) وهو الشديد المؤلم الموجع (بما كانوا يفسقون)ثم فسر العذاب الذي أصابهم بقوله(فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين) فمسخهم الله تعالى قردة .

البداية والنهاية الجزء الثاني

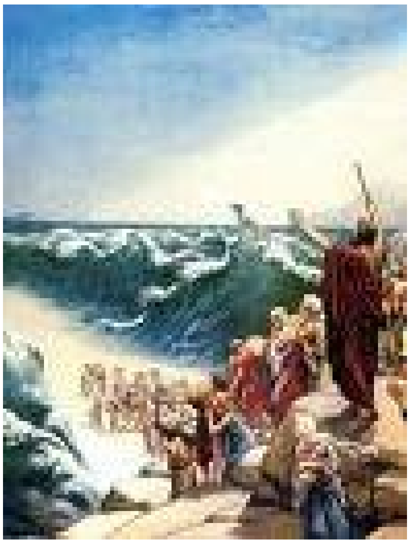
قال الله تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا **أَصْحَابَ السَّبْتِ** وَكَانَ أَمْرُ اللّهِ مَفْعُولاً }

النساء 47

×+×+×+×+×+×+×+×+×

10- أصحاب موسى عليه السلام



- هم بني إسرائيل لما خرجوا من مصر صحبة موسى عليه السلام وهم فيما قيل ست مئة ألف مقاتل سوى الذرية وقد كانوا استعاروا من القبط حليا كثيرا فخرجوا به معهم فاشتد حنق فرعون عليهم فأرسل في المدائن حاشرين يجمعون له جنوده من أقاليمه فركب وراءهم في أبهة عظيمة وجيوش هائلة لما يريده الله تعالى بهم ولم يتخلف عنه أحد ممن له دولة وسلطان في سائر مملكته فلحقوهم وقت شروق الشمس (فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون) وذلك أنهم لما انتهوا إلى ساحل البحر وفرعون وراءهم ولم يبق إلا أن يتقاتل الجمعان وألح أصحاب موسى عليه السلام عليه في السؤال كيف المخلص مما نحن فيه فيقول إني أمرت أن أسلك ها هنا (كلا إن معي ربي سيهدين) فأمره الله تعالى أن يضرب البحر بعصاه فضربه فانفلق البحر فكان كل فرق كالجبل العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وأمر الله الريح فنشفت

أرضه(فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى)وتخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الآخرين لئلا يظنوا أنهم هلكوا وجاوزت بنو إسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده إلى حافته من الناحية الأخرى وهو في مئة ألف أدهم سوى بقية الألوان فلما رأى ذلك هاله وأحجم وهاب وهم بالرجوع وهيهات (ولات حين مناص) نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجاء جبريل عليه السلام على فرس وديق حائل فمر إلى جانب حصان فرعون فحمحم إليها واقتحم جبريل البحر فاقتحم الحصان وراءه ولم يبق فرعون يملك من نفسه شيئا فتجلد لأمرائه وقال لهم ليس بنو إسرائيل بأحق بالبحر منا فاقتحموا كلهم عن آخرهم وميكائيل في ساقتهم لا يترك منهم أحدا إلا ألحقه بهم فلما استوسقوا فيه وتكاملوا وهم أولهم بالخروج منه أمر الله القدير البحر أن يرتطم عليهم فارتطم عليهم فلم ينج منهم أحد وجعلت الأمواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت الأمواج فوق فرعون وغشيته سكرات الموت فقال وهو كذلك (آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين) فآمن حيث لا ينفعه الإيمان , ولهذا قال الله تعالى في جواب فرعون حين قال ما قال (آلآن وقد عصيت قبل) أي أهذا الوقت تقول وقد عصيت الله قبل هذا فيما بينك وبينه(وكنت من المفسدين) أي في الأرض الذين أضلوا الناس (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون) وهذا الذي حكى الله تعالى عن فرعون من

قوله هذا في حاله ذلك من أسرار الغيب التي أعلم الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الإمام أحمد بن حنبل رحمة الله حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن بن عباس قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال فرعون آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل قال :قال لي جبريل لو رأيتني وقد أخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة أن تناله الرحمة ورواه الترمذي وبن جرير .

تفسير ابن كثير ج **2**/ص **431**

قال الله تعالى :

{ فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ **أَصْحَابُ مُوسَى** إِنَّا لَمُدْرَكُونَ } **الشعراء 61**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

11- أصحاب القرية



- وهم أهل قرية- اسمها أنطاكية بالروم - وكان بها ملك يقال له انطيخس بن انطيخس بن انطيخس وكان يعبد الأصنام, حين ذهب إلى أهل هذه القرية المرسلون, إذ أرسل الله تعالى إليهم رسولين- أسمهما صادق وصدوق- لدعوتهم إلى الإيمان بالله وترك عبادة غيره, فكذَّب أهل القرية الرسولين, فعزَّزناهما وقويناهما برسول ثالث- اسمه شلوم - , فقال الثلاثة لأهل القرية: إنا إليكم -أيها القوم- مرسلون. قال أهل القرية للمرسلين: ما أنتم إلا أناس مثلنا، وما أنزل الرحمن شيئًا من الوحي, وما أنتم -أيها الرسل- إلا تكذبون. قال المرسلون مؤكدين: ربُّنا الذي أرسلنا يعلم إنا

إليكم لمرسلون, وما علينا إلا تبليغ الرسالة بوضوح, ولا نملك هدايتكم, فالهداية بيد الله وحده, قال أهل القرية: إنا تَشَاءَمْنا بكم, لئن لم تكُفُّوا عن دعوتكم لنا لنقتلنكم رميًا بالحجارة, وليصيبنكم منَّا عذاب أليم موجع. قال المرسلون: شؤمكم وأعمالكم من الشرك والشر معكم ومردودة عليكم, أإن وُعظتم بما فيه خيركم تشاءمتم وتوعدتمونا بالرجم والتعذيب؟ بل أنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان والتكذيب. وجاء من مكان بعيد في المدينة رجل مسرع- هو حبيب النجار وكان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد وذلك حين علم أن أهل القرية هَمُّوا بقتل الرسل أو تعذيبهم- قال: يا قوم اتبعوا المرسلين إليكم من الله, اتبعوا الذين لا يطلبون منكم أموالا على إبلاغ الرسالة, وهم مهتدون فيما يدعونكم إليه من عبادة الله وحده. إني آمنت بربكم فاستمعوا إلى ما قُلْته لكم, وأطيعوني بالإيمان. فلما قال ذلك وثب إليه قومه وقتلوه, فأدخله الله الجنة. قيل له بعد قتله: ادخل الجنة, إكرامًا له. قال وهو في النعيم والكرامة: يا ليت قومي يعلمون بغفران ربي لي وإكرامه إياي; بسبب إيماني بالله وصبري على طاعته, و اتباع رسله حتى قُتِلت, فيؤمنوا بالله فيدخلوا الجنة مثلي.

التفسير الميسر- تفسير ابن كثير

قال الله تعالى :

{وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً **أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ** إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ } **يس** 13

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

12- أصحاب الجنة (الحديقة)



آثار مكان أصحاب الجنة باليمن بعد أن أحرقها الله تعالى

- وهم أهل الحديقة عندما اختبرهم الله تعالى حين حلفوا فيما بينهم, ليقطعُنَّ ثمار حديقتهم

مبكِّرين في الصباح, فلا يَطْعَم منها غيرهم من المساكين ونحوهم, ولم يقولوا: إن شاء الله. فأنزل الله عليها نارًا أحرقتها ليلا وهم نائمون, فأصبحت محترقة سوداء كالليل المظلم.
فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح: أن اذهبوا مبكرين إلى زرعكم، إن كنتم مصرِّين على قطع الثمار. فاندفعوا مسرعين، وهم يتسارُّون بالحديث فيما بينهم: بأن لا تمكِّنوا اليوم أحدا من المساكين من دخول حديقتكم. وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على قصدهم السيِّئ في منع المساكين من ثمار الحديقة, وهم في غاية القدرة على تنفيذه في زعمهم. فلما رأوا حديقتهم محترقة أنكروها, وقالوا: لقد أخطأنا الطريق إليها, فلما عرفوا أنها هي جنتهم،قالوا: بل نحن محرومون خيرها; بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين. قال أعدلهم: ألم أقل لكم هلا تستثنون وتقولون: إن شاء الله ؟ قالوا بعد أن عادوا إلى رشدهم : تنزَّه الله ربنا عن الظلم فيما أصابنا, بل نحن كنا الظالمين لأنفسنا بترك الاستثناء وقصدنا السيِّئ. فأقبل بعضهم على بعض, يلوم كل منهم الآخر على تركهم الاستثناء وعلى قصدهم السيِّئ, قالوا: يا ويلنا إنَّا كنا متجاوزين الحد في منعنا الفقراء ومخالفة أمر الله،عسى ربنا أن يعطينا أفضل من حديقتنا; بسبب توبتنا واعترافنا بخطيئتنا. إنا إلى ربنا وحده راغبون, راجون العفو, طالبون الخير.

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

{إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا **أَصْحَابَ الْجَنَّةِ**
إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ }
القلم 17

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

13- صاحب الحوت



- هو يونس بن متى عليه السلام , فقد بعثه الله تعالى إلى أهل قرية نينوى وهي قرية من أرض الموصل فدعاهم إلى الله تعالى فأبوا عليه وتمادوا على كفرهم فخرج من بين أظهرهم مغاضبا لهم ووعدهم بالعذاب بعد ثلاث فلما تحققوا منه ذلك وعلموا أن النبي لا يكذب خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم ومواشيهم وفرقوا بين الأمهات وأولادها ثم تضرعوا إلى الله عز وجل وجأروا إليه ورغت الإبل وفصلانها وخارت البقر وأولادها وثغت الغنم وسخالها فرفع الله عنهم العذاب قال الله تعالى (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم إلى حين) وأما يونس عليه السلام فإنه ذهب فركب مع قوم في سفينة فلججت بهم وخافوا أن يغرقوا فاقترعوا على رجل يلقونه من بينهم يتخففون منه فوقعت القرعة على يونس فأبوا أن يلقوه ثم أعادوها فوقعت عليه أيضا فأبوا ثم أعادوها فوقعت عليه أيضا قال الله تعالى (فساهم فكان من المدحضين) أي وقعت عليه القرعة فقام يونس عليه السلام وتجرد من ثيابه ثم

ألقى نفسه في البحر وقد أرسل الله سبحانه من البحر الأخضر فيما قاله بن مسعود حوتا ومنه قوله تعالى (فالتقى الماء على أمر قد قدر) أي قدر وقوله فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قال بن مسعود ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل وكذا روى عن بن عباس وعمرو بن ميمون وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب والضحاك والحسن وقتادة وقال سالم بن أبي الجعد ظلمة حوت في بطن حوت آخر في ظلمة البحر قال بن مسعود وبن عباس وغيرهما وذلك أنه ذهب به الحوت في البحار يشقها حتى انتهى به إلى قرار البحر فسمع يونس تسبيح الحصى في قراره فعند ذلك وهنالك قال(لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) وقال عوف الأعرابي لما صار يونس في بطن الحوت ظن أنه قد مات ثم حرك رجليه فلما تحركت سجد مكانه ثم نادى يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع لم يبلغه أحد من الناس وقال سعيد بن أبي الحسن البصري مكث في بطن الحوت أربعين يوما رواهما بن جرير وقال محمد بن إسحاق بن يسار عمن حدثه عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خذه ولا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت أن هذا تسبيح دواب البحر

قال وسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا إنا نسمع صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال ذلك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى وهو سقيم . رواه بن جرير ورواه البزار في مسنده .

تفسير ابن كثير ج **3**/ص **192-193**

قال الله تعالى :

{فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن **كَصَاحِبِ الْحُوتِ** إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ } **القلم 48**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

14- صاحب الجنتين



- وهما صاحبين أحدهما مؤمن، والآخر كافر، وقد جعلنا للكافر حديقتين من أعناب، وأحطناهما بنخل كثير، وأنبتنا وسطهما زروعًا مختلفة نافعة. وقد أثمرت كل واحدة من الحديقتين ثمرها، ولم تُنْقِص منه شيئًا، وشققنا بينهما نهرًا لسقيهما بسهولة ويسر. وكان لصاحب الحديقتين ثمر وأموال أخرى، فقال لصاحبه المؤمن، وهو يحاوره في الحديث، والغرور يملؤه: أنا أكثر منك مالا وأعز أنصارًا وأعوانًا. ودخل حديقته، وهو ظالم لنفسه بالكفر بالبعث، وشكه في قيام الساعة، فأعجبته ثمارها وقال: ما أعتقد أن تَهْلِك هذه الحديقة مدى الحياة، وما أعتقد أن القيامة

واقعة، وإن فُرِضَ وقوعها -كما تزعم أيها المؤمن- ورُجعتُ إلى ربي لأجدنَّ عنده أفضل من هذه الحديقة مرجعًا ومردًا؛ لكرامتي ومنزلتي عنده.قال له صاحبه المؤمن، وهو يحاوره واعظًا له: كيف تكفر بالله الذي خلقك مِن تراب، ثم مِن نطفة الأبوين، ثم سَوَّاك بشرًا معتدل القامة والخَلْق؟ وفي هذه المحاورة دليل على أن القادر على ابتداء الخلق، قادر على إعادتهم. لكن أنا لا أقول بمقالتك الدالة على كفرك، وإنما أقول: المنعم المتفضل هو الله ربي وحده، ولا أشرك في عبادتي له أحدًا غيره. وهلا حين دخَلْتَ حديقتك فأعجبتك حَمِدت الله، وقلت: هذا ما شاء الله لي، لا قوة لي على تحصيله إلا بالله. إن كنت تراني أقل منك مالا وأولادًا، فعسى ربي أن يعطيني أفضل من حديقتك، ويسلبك النعمة بكفرك، ويرسل على حديقتك عذابا من السماء، فتصبح أرضًا ملساء جرداء لا تثبت عليها قدم، ولا ينبت فيها نبات،أو يصير ماؤها الذي تُسقى منه غائرًا في الأرض، فلا تقدر على إخراجه. وتحَقَّقَ ما قاله المؤمن، ووقع الدمار بالحديقة، فهلك كل ما فيها، فصار الكافر يُقَلِّب كفيه حسرةً وندامة على ما أنفق فيها، وهي خاوية قد سقط بعضها على بعض، ويقول: يا ليتني عرفت نِعَمَ الله وقدرته فلم أشرك به أحدًا. وهذا ندم منه حين لا ينفعه الندم. ولم تكن له جماعة ممن افتخر بهم يمنعونه مِن عقاب الله النازل به، وما كان ممتنعًا بنفسه وقوته. في مثل هذه الشدائد

تكون الولاية والنصرة لله الحق، هو خير جزاءً، وخير عاقبة لمن تولاهم من عباده المؤمنين.

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

1 - { وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ **لِصَاحِبِهِ** وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً } **الكهف 34**

قال الله تعالى :

2 - { قَالَ لَهُ **صَاحِبُهُ** وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً } **الكهف 37**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

15- أصحاب الأيكة



- وهم أصحاب الأيكة وهو الشجر الملتف وكانوا أهل كفر بالله وبخس للناس في المكاييل والموازين وإفساد لأموالهم وهم قوم نبي الله شعيب عليه السلام وكان الله تعالى

وسع عليهم في الرزق وبسط لهم في العيش استدراجا منه لهم مع كفرهم به فقال لهم شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان أني أراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم محيط .

المستدرك على الصحيحين ج **2**/ص **620**

- أصحاب الأيكة هم قوم شعيب قال الضحاك وقتادة وغيرهما الأيكة الشجر المتلف وكان ظلمهم بشركهم بالله وقطعهم الطريق ونقصهم المكيال والميزان فانتقم الله منهم بالصيحة والرجفة وعذاب يوم الظلة وقد كانوا قريبا من قوم لوط بعدهم في الزمان ومسامتين لهم في المكان ولهذا قال تعالى (وإنهما لبإمام مبين) أي طريق مبين قال بن عباس ومجاهد والضحاك وغيره طريق ظاهر ولهذا لما أنذر شعيب قومه قال في نذارته إياهم(وما قوم لوط منكم ببعيد).

تفسير ابن كثير ج **2**/ص **557**

قال الله تعالى :

1- { وَإِن كَانَ **أَصْحَابُ الأَيْكَةِ** لَظَالِمِينَ } **الحجر 78**

قال الله تعالى :

2- { كَذَّبَ **أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ** الْمُرْسَلِينَ } **الشعراء 176**

قال الله تعالى :

3- { **وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ** وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ } **ق 14**

قال الله تعالى :

4- {وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ **وَأَصْحَابُ الأَيْكَةِ** أُوْلَئِكَ الْأَحْزَابُ } **ص 13**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

16- أصحاب مدين



- أصحاب مدين - وهم قوم شعيب عليه السلام – وهم أصحاب الأيكة ورجح بأنه وصف في أصحاب مدين بأنه أخوهم بخلاف أصحاب الأيكة وقال في أصحاب مدين أخذتهم الرجفة والصيحة وفي أصحاب الأيكة أخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على أن أصحاب مدين هم أصحاب الأيكة وأجابوا عن ترك ذكر الأخوة في أصحاب الأيكة بأنه لما كانوا يعبدون الأيكة ووقع في صدر الكلام بأنهم أصحاب الأيكة ناسب أن لا يذكر الأخوة وعن الثاني بأن المغايرة في أنواع العذاب أن كانت تقتضي المغايرة في المعذبين فليكن الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة والحق إنهم أصابهم جميع ذلك فإنهم أصابهم حر شديد فخرجوا من البيوت فأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فرجفت بهم الأرض من تحتهم وأخذتهم الصيحة من فوقهم .

فتح الباري ج **6**/ص **450**

قال الله تعالى :

1- {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ **وِأَصْحَابِ مَدْيَنَ** وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَـكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ } **التوبة 70**

قال الله تعالى :

2- {**وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ** وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ } **الحج 44**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

17- أصحاب الحجر



- أصحاب الحجر هم قوم صالح عليه السلام فقد طلب منهم أن يعبدوا الله وحده ويؤمنوا, به لأن الله بعثه لهدايتهم ولكنهم سألوه أن يأتيهم بآية واقترحوا عليه بان تخرج لهم من صخرة صماء عينوها بأنفسهم وهي صخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها الكاتبة فطلبوا منه أن تخرج لهم منها ناقة عشراء تمخض فأخذ عليهم صالح العهود والمواثيق لئن أجابهم الله إلى سؤالهم وأجابهم إلى طلبتهم ليؤمنن به وليتبعنه فلما أعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم قام صالح عليه السلام إلى صلاته ودعا الله عز وجل فتحركت تلك الصخرة ثم انصدعت عن ناقة جوفاء وبراء يتحرك جنينها بين جنبيها كما سألوا فعند ذلك آمن رئيسهم جندع بن عمرو ومن كان معه على أمره وأراد بقية أشراف ثمود أن يؤمنوا فصدهم ذؤاب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحب أوثانهم ورباب بن صمعر بن جلهس وكان لجندع بن عمرو بن عم يقال له شهاب بن خليفة بن مخلاة بن

لبيد بن جواس وكان من أشراف ثمود وأفاضلها فأراد أن يسلم أيضا فنهاه أولئك الرهط فأطاعهم فقال في ذلك رجل من مؤمني ثمود يقال له مهوش بن عثمة بن الدميل رحمه الله :

وكانت عصبة من آل عمرو إلى دين النبي دعوا شهابا
عزيز ثمود كلهم جميعا فهم بأن يجيب فلو أجابا
لأصبح صالح فينا عزيزا وما عدلوا بصاحبهم ذؤابا
ولكن الغواة من آل حجر تولوا بعد رشدهم ذئابا

وأقامت الناقة و فصيلها بعد ما وضعته بين أظهرهم مدة تشرب من بئرها يوما وتدعه لهم يوما وكانوا يشربون لبنها يوم شربها يحتلبونها فيملأون ما شاؤا من أوعيتهم وأوانيهم كما قال في الآية الأخرى (ونبئهم أن الماء قسمة بينهم كل شرب محتضر) وقال تعالى (هذه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) وكانت تسرح في بعض تلك الأودية ترد من فج وتصدر من غيره ليسعها لأنها كانت تتضلع من الماء وكانت على ماذكر خلقا هائلا ومنظرا رائعا إذا مرت بأنعامهم نفرت منها فلما طال عليهم ذلك واشتد تكذيبهم لصالح النبي عليه السلام عزموا على قتلها ليستأثروا بالماء كل يوم فيقال إنهم اتفقوا كلهم على قتلها قال

قتادة بلغني أن الذي قتلها طاف عليهم كلهم أنهم راضون بقتلها حتى على النساء في خدورهن وعلى الصبيان قلت وهذا هو الظاهر لقوله تعالى (فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها) وقال (وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها) وقال (فعقروا الناقة) فأسند ذلك على مجموع القبيلة فدل على رضى جميعهم بذلك والله أعلم وذكر الإمام أبو جعفر بن جرير وغيره من علماء التفسير أن سبب قتلها أن امرأة منهم يقال لها عنيزة ابنة غنم بن مجلز وتكنى أم غنم كانت عجوزا كافرة وكانت من أشد الناس عداوة لصالح عليه السلام وكانت لها بنات حسان ومال جزيل وكان زوجها ذؤاب بن عمرو أحد رؤساء ثمود وامرأة أخرى يقال لها صدوف بنت المحيا بن زهير بن المختار ذات حسب ومال وجمال وكانت تحت رجل مسلم من ثمود ففارقته فكانتا تجعلان لمن التزم لهما بقتل الناقة فدعت صدقة رجلا يقال له الحباب فعرضت عليه نفسها إن هو عقر الناقة فأبى عليها فدعت بن عم لها يقال له مصدع بن مهرج بن المحيا فأجابها إلى ذلك ودعت عنيزة بنت غنم قدار بن سالف بن جذع وكان رجلا أحمر أزرق قصيرا يزعمون أنه كان ولد زنية وأنه لم يكن من أبيه الذي ينسب إليه وهو سالف وإنما هو من رجل يقال له صهياد ولكن ولد على فراش سالف وقالت له أعطيك أي بناتي

شئت على أن تعقر الناقة فعند ذلك انطلق قدار بن سالف ومصدع بن مهرج فاستغويا غواة من ثمود فاتبعهما سبعة نفر فصاروا تسعة رهط وهم الذين قال الله تعالى (وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولايصلحون) وكانوا رؤساء في قومهم فاستمالوا القبيلة الكافرة بكمالها فطاوعتهم على ذلك فانطلقوا فرصدوا الناقة حين صدرت من الماء وقد كمن لها قدار بن سالف في أصل صخرة على طريقها وكمن لها مصدع في أصل أخرى فمرت على مصدع فرماها بسهم فانتظم به عضلة ساقها وخرجت بنت غنم عنيزة وأمرت ابنتها وكانت من أحسن الناس وجها فسفرت عن وجهها لقدار وذمرته وشد عليها قدار بالسيف فكشف عن عرقوبها فخرت ساقطة إلى الأرض ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها ثم طعن في لبتها فنحرها وانطلق سقبها وهو فصيلها حتى أتى جبلا منيعا فصعد أعلى صخرة فيه ورغا فروى عبد الرزاق عن معمر عمن سمع الحسن البصري أنه قال يارب أين أمي ويقال أنه رغا ثلاث مرات وأنه دخل في صخرة فغاب فيها ويقال إنهم اتبعوه فعقروه مع أمه فالله أعلم فلما فعلوا ذلك وفرغوا من عقر الناقة وبلغ الخبر صالحا عليه السلام فجاءهم وهم مجتمعون فلما رأى الناقة بكى وقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام الآية وكان قتلهم الناقة يوم الأربعاء فلما أمسى

أولئك التسعة الرهط عزموا على قتل صالح وقالوا إن كان صادقا عجلناه قبلنا وإن كان كاذبا ألحقناه بناقته (قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه وأهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم) الآية فلما عزموا على ذلك وتواطؤا عليه وجاؤوا من الليل ليفتكوا بنبي الله فأرسل الله سبحانه وتعالى وله العزة ولرسوله عليهم حجارة فرضختهم سلفا وتعجيلا قبل قومهم وأصبح ثمود يوم الخميس وهو اليوم الأول من أيام النظرة ووجوههم مصفرة كما وعدهم صالح عليه السلام وأصبحوا في اليوم الثاني من أيام التأجيل وهو يوم الجمعة ووجوههم محمرة وأصبحوا في اليوم الثالث من أيام المتاع وهو يوم السبت ووجوههم مسودة فلما أصبحوا من يوم الأحد وقد تحنطوا وقعدوا ينتظرون نقمة الله وعذابه عياذا بالله من ذلك لا يدرون ماذا يفعل بهم ولا كيف يأتيهم العذاب وأشرقت الشمس جاءتهم صيحة من السماء ورجفة شديدة من أسفل منهم ففاضت الأرواح وزهقت النفوس في ساعة واحدة (فأصبحوا في دارهم جاثمين) أي صرعى لا أرواح فيهم ولم يفلت منهم أحد لاصغير ولا كبير لا ذكر ولا أنثى قالوا إلا جارية كانت مقعدة واسمها كلبة ابنة السلق ويقال لها الذريعة وكانت كافرة شديدة العداوة

لصالح عليه السلام فلما رأت ما رأت من العذاب أطلقت رجلاها فقامت تسعى كأسرع شيء فأتت حيا من الأحياء فأخبرتهم بما رأت وما حل بقومها ثم استسقتهم من الماء فلما شربت ماتت قال علماء التفسير ولم يبق من ذرية ثمود أحد سوى صالح عليه السلام ومن تبعه رضي الله عنهم إلا أن رجلا يقال له أبو رغال كان لما وقعت النقمة بقومه مقيما إذ ذاك في الحرم فلم يصبه شيء فلما خرج في بعض الأيام إلى الحل جاءه حجر من السماء فقتله.

تفسير ابن كثير ج **2**/ص **229-230**

قال الله تعالى :

1- { وَلَقَدْ كَذَّبَ **أَصْحَابُ الحِجْرِ** الْمُرْسَلِينَ } **الحجر 80**

قال الله تعالى :

2- {فَنَادَوْا **صَاحِبَهُمْ** فَتَعَاطَى فَعَقَرَ }**القمر 29**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

18- أصحاب الرس



- أصحاب الرس - قال بن جريج عن بن عباس - هم أهل قرية من قرى ثمود وقال بن جريج قال عكرمة أصحاب الرس بفلج وهم أصحاب يس وقال قتادة فلج من قرى اليمامة وقال بن أبي حاتم حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم حدثني أبي حدثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم حدثنا شبيب بن بشر حدثنا عكرمة عن بن عباس في قوله(وأصحاب الرس) قال بئر بأذربيجان وقال الثوري عن أبي بكير عن عكرمة الرس بئر رسوا فيها نبيهم أي دفنوه فيها وقال محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة العبد الأسود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها إلا ذلك العبد الأسود ثم إن أهل القرية عدوا على النبي فحفروا له بئرا فألقوه فيها ثم أطبقوا عليه بحجر أصم قال فكان ذلك العبد يذهب فيحتطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي به إلى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله

تعالى عليها فيدلى إليه طعامه وشرابه ثم يردها كما كانت قال فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ثم إنه ذهب يوما يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحتملها وجد سنة فاضطجع فنام فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم إنه هب فتمطى فتحول لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين أخرى ثم إنه هب واحتمل حزمته ولا يحسب إلا أنه نام ساعة من نهار فجاء إلى القرية فباع حزمته ثم اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم إنه ذهب إلى الحفيرة موضعها الذي كانت فيه فالتمسه فلم يجده وكان قد بدا لقومه فيه بداء فاستخرجوه وآمنوا به وصدقوه قال فكان نبيهم يسألهم عن ذلك الأسود ما فعل فيقولون له لا ندري حتى قبض الله النبي وهب الأسود من نومته بعد ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة وهكذا رواه بن جرير عن بن حميد عن سلمة عن محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب مرسلا وفيه غرابة ونكارة ولعل فيه إدراجا والله أعلم وقال بن جرير لا يجوز أن يحمل هؤلاء على أنهم أصحاب الرأس الذين ذكروا في القرآن لأن الله أخبر عنهم أنه أهلكهم وهؤلاء آمنوا بنبيهم إلا أن يكون حدث لهم أحداث آمنوا بالنبي بعد هلاك آبائهم والله أعلم .

تفسير ابن كثير ج **3**/ص **319-320**

- وروى ابن جرير قال : قال ابن عباس أصحاب الرس أهل قرية من قرى ثمود وقد ذكر الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر في أول تاريخه عند ذكر بناء دمشق عن تاريخ أبي القاسم عبدالله بن عبدالله بن جرداد وغيره أن أصحاب الرس كانوا بحضور فبعث الله إليهم نبيا يقال له حنظلة بن صفوان فكذبوه وقتلوه فسار عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح بولده من الرس فنزل الأحقاف وأهلك الله أصحاب الرس وانتشروا في اليمن كلها وفشوا مع ذلك في الأرض كلها حتى نزل جيرون بن سعد بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح دمشق وبني مدينتها وسماها جيرون وهي ارم ذات العماد وليس أعمدة الحجارة في موضع أكثر منها بدمشق فبعث الله هود بن عبدالله بن رباح بن خالد بن الحلود بن عاد إلى عاد يعني أولاد عاد بالأحقاف فكذبوه وأهلكهم الله عز وجل فهذا يقتضي أن أصحاب الرس قبل عاد بدهور متطاولة فالله أعلم وروى ابن أبي حاتم عن أبي بكر بن أبي عاصم عن أبيه عن شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس قال الرس بئر بآذربيجان وقال الثوري عن أبي بكر عن عكرمة قال الرس بئر رسوا فيها نبيهم أي دفنوه فيها وقال ابن جريج قال عكرمة أصحاب الرس بفلج وهم أصحاب ياسين .

- وقد ذكر أبو بكر محمد بن الحسن النقاش أن أصحاب الرس كانت لهم بئر ترويهم وتكفي أرضهم جميعها وكان لهم ملك عادل حسن السيرة فلما مات وجدوا عليه وجدا عظيما فلما كان بعد أيام تصور لهم الشيطان في صورته وقال إني لم أمت ولكن تغيبت عنكم حتى أرى صنيعكم ففرحوا أشد الفرح وأمر بضرب حجاب بينهم وبينه وأخبرهم أنه لا يموت أبدا فصدق به أكثرهم وافتتنوا به وعبدوه فبعث الله فيهم نبيا وأخبرهم أن هذا شيطان يخاطبهم من وراء الحجاب ونهاهم عن عبادته وأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له قال السهيلي وكان يوحى إليه في النوم وكان اسمه حنظلة بن صفوان فعدوا عليه فقتلوه والقوه في البئر فغار ماؤها وعطشوا بعد ريهم ويبست أشجارهم وانقطعت ثمارهم وخربت ديارهم وتبدلوا بعد الأنس بالوحشة وبعد الاجتماع بالفرقة وهلكوا عن آخرهم وسكن في مساكنهم الجن والوحوش فلا يسمع ببقاعهم إلا عزيف الجن وزئير الأسد وصوت الضباع .

البداية والنهاية ج **1**/ص **227-228**

- وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما صدق نبي ما صدقت أن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا الرجل الواحد فمن الأنبياء أصحاب الرس قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان أصحاب الرس يعبدون شجرة فبعث الله تعالى إليهم

نبيا من ولد يهوذا بن يعقوب فحفروا له بئرا وألقوه فيها فهلكوا .وقال سعيد بن جبير كان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان قتلوه فأهلكهم الله .فأما قتادة ووهب فقالا هم قوم شعيب .وقال السدي هو حبيب النجار والله أعلم.

المنتظم ج **2**/ص **14-15**

قال الله تعالى :

{وَعَاداً وَثَمُودَ **وَأَصْحَابَ الرَّسِّ** وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً } **الفرقان 38**

قال الله تعالى :

{ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ **وَأَصْحَابُ الرَّسِّ** وَثَمُودُ } **ق 12**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

<u>19- أصحاب القبور</u>



- يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله, لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم; لكفرهم أصدقاء

وأخلاء, قد يئسوا من ثواب الله في الآخرة, كما يئس الكفار المقبورون, من رحمة الله في الآخرة؛ حين شاهدوا حقيقة الأمر, وعلموا علم اليقين أنهم لا نصيب لهم منها، أو كما يئس الكفار مِن بَعْث موتاهم -أصحاب القبور-؛ لاعتقادهم عدم البعث .

قال الله تعالى :

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ **أَصْحَابِ الْقُبُورِ** } **الممتحنة 13**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

20- الصاحب بالجنب

- وهو الرفيق في السفر وله حق الإحسان .

- واعبدوا الله وانقادوا له وحده, ولا تجعلوا له شريكًا في الربوبية والعبادة, وأحسنوا إلى الوالدين, وأدُّوا حقوقهما, وحقوق الأقربين, واليتامى والمحتاجين, والجار القريب منكم والبعيد, والرفيق في السفر وفي الحضر, والمسافر المحتاج, والمماليك من فتيانكم

وفتياتكم. إن الله تعالى لا يحب المتكبرين من عباده, المفتخرين على الناس.

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

{وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ **وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ** وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً } **النساء 36**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

21- الصاحبة (الزوجة)

- الصاحبة وهي الزوجة .وتعالى الله جل وعز أن تكون له صاحبة كما يقول المشركون به ,

فهو تعالى الذي أوجد السموات والأرض وما فيهن على غير مثال سابق. فكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة ؟ تعالى الله عما يقول المشركون علوًّا كبيرًا, وهو الذي خلق كل شيء من العدم, ولا يخفى عليه شيء من أمور الخلق. وأنه تعالَتْ عظمة ربنا وجلاله, ما اتخذ زوجة ولا ولدًا.

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

{بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ **صَاحِبَةٌ** وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } **الأنعام 101**

قال الله تعالى :

{**وَصَاحِبَتِهِ** وَأَخِيهِ } **المعارج** 12

قال الله تعالى :

{وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ **صَاحِبَةً** وَلَا وَلَداً } **الجن 3**

قال الله تعالى :

{**وَصَاحِبَتِهِ** وَبَنِيهِ } **عبس 36**

×+×+×+×+×+×+×+×+×

22- مصاحبة الوالدان الكافران بالمعروف

- وإن جاهدك- أيها الولد المؤمن- والداك على أن تشرك بي غيري في عبادتك إياي مما ليس لك به عِلم, أو أمراك بمعصية مِن معاصي الله فلا تطعهما؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق, وصاحبهما في الدنيا بالمعروف فيما لا إثم فيه, واسلك- أيها الابن المؤمن- طريق مَن تاب من ذنبه, ورجع إليَّ وآمن برسولي محمد صلى الله عليه وسلم، ثم إليَّ مرجعكم, فأخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا, وأجازي كلَّ عامل بعمله.

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

{وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا **وَصَاحِبْهُمَا** فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ } **لقمان 15**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

23- الأصحاب العقلاء يدعون من فسد عقله لهدايته

- قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: أنعبد من دون الله تعالى أوثانًا لا تنفع ولا تضر؟ ونرجع إلى الكفر بعد هداية الله تعالى لنا إلى الإسلام, فنشبه -في رجوعنا إلى الكفر- مَن فسد عقله باستهواء الشياطين له, فَضَلَّ في الأرض, وله رفقة عقلاء مؤمنون يدعونه إلى الطريق الصحيح الذي هم عليه فيأبى. قل -أيها الرسول- لهؤلاء المشركين: إنَّ هدى الله الذي بعثني به هو الهدى الحق, وأُمِرنا جميعًا لنسلم لله تعالى رب العالمين بعبادته وحده لا شريك له, فهو رب كل شيء ومالكه.

التفسير الميسر

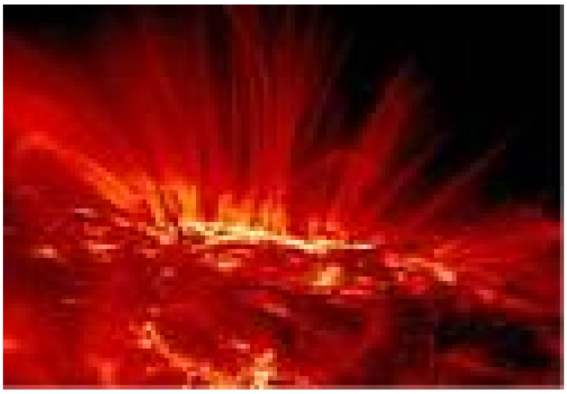
قال الله تعالى :

{قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ

فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ **أَصْحَابٌ** يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ }
الأنعام 71

×+×+×+×+×+×+×+×+×

24- أصحاب النار



- وهم الذين جحدوا وكذبوا بآيات الله تعالى وكفروا به وأشركوا به وبدلائل توحيده عز وجل. والذين ارتكبوا الآثام التي جرتهم إلى الكفر, واستولت عليهم ذنوبهم مِن جميع جوانبها. والذين ارتدوا عن دينهم فماتوا على

الكفر والشرك.والذين عبدوا الأنداد والأوثان من دون الله. و الذين يتعاملون بالربا . والذين يقتلون الناس بغير الحق. والذين أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوه. والذين كذبوا ولم يؤمنوا بالقرآن الكريم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم. والذين كذَّبوا بالدلائل على توحيد الله , واستعلوا عن إتباعها.وهم الجاحدون بربهم الذي أوجدهم من العدم.والمطيعون للشيطان المتبعون له .والمكذبون لرسلهم من الأمم السابقة.والذين صدّوا الناسَ عن دين الله بقول أو فعل .

التفسير الميسر

قال الله تعالى :

1- { وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ **أَصْحَابُ النَّارِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } **البقرة 39**

قال الله تعالى :

2- { بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيـئَتُهُ فَأُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ النَّارِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } **البقرة 81**

قال الله تعالى :

3- { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ

مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ النَّارِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } **البقرة 217**

قال الله تعالى :

4- { اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ **أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ** النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } **البقرة 257**

قال الله تعالى :

5- { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَىَ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ **فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ** النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } **البقرة 275**

قال الله تعالى :

6- {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئاً

وَ**أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ** النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }**آل عمران 116**

قال الله تعالى :

7- { إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ **أَصْحَابِ النَّارِ** وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ } **المائدة 29**

قال الله تعالى :

8- {وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ النَّارِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } **الأعراف 36**

قال الله تعالى :

9- { وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ **أَصْحَابَ النَّارِ** أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } **الأعراف 44**

قال الله تعالى :

10 - { وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاء **أَصْحَابِ النَّارِ** قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ } **الأعراف 47**

قال الله تعالى :

11 - { وَنَادَى **أَصْحَابُ النَّارِ** أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ } **الأعراف 50**

قال الله تعالى :

12-{وَالَّذِينَ كَسَبُواْ السَّيِّئَاتِ جَزَاء سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ اللّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً أُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ النَّارِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }**يونس 27**

قال الله تعالى :

13- {وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ النَّارِ** هُمْ فِيهَا خَالِدونَ }**الرعد 5**

قال الله تعالى :

14- {وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَاداً لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ **أَصْحَابِ النَّارِ** } **الزمر 8**

قال الله تعالى :

15- {وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ **أَصْحَابُ النَّارِ** }**غافر 6**

قال الله تعالى :

16- {لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ

مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ **أَصْحَابُ النَّارِ**}**غافر 43**

قال الله تعالى :

17- {لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئاً أُوْلَئِكَ **أَصْحَابُ النَّارِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }**المجادلة 17**

قال الله تعالى :

18- {لَا يَسْتَوِي **أَصْحَابُ النَّارِ** وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ } **الحشر 20**

قال الله تعالى :

19- {وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ **أَصْحَابُ النَّارِ** خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ }**التغابن 10**

قال الله تعالى :

20- {وَمَا جَعَلْنَا **أَصْحَابَ النَّارِ** إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ }**المدثر 31**

×+×+×+×+×+×+×+×+×

25- أصحاب الجحيم



- الجحيم اسم من أسماء النار وكل نار عظيمة في مهواة فهي جحيم من قوله تعالى(قالوا ابنوا له بنيانا فألقوه في الجحيم)و أجحم عن الشيء كف عنه مثل أجحم.

مختار الصحاح ج 1:ص 40

- وأصحاب الجحيم هم الكفار الذين كفروا وكذبوا بآيات الله تعالى الواضحة البينة فكانت الجحيم هي مأواهم يوم القيامة.

قال الله تعالى :

1- { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلاَ تُسْأَلُ عَنْ **أَصْحَابِ الْجَحِيمِ** } **البقرة 119**

قال الله تعالى :

2- { وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** } **المائدة 10**

قال الله تعالى :

3- { وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** } **المائدة 86**

قال الله تعالى :
4- {مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ **أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** }**التوبة 113**
قال الله تعالى :
5- {وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ **أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** }**الحج 51**
قال الله تعالى :
6- {وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ **أَصْحَابُ الْجَحِيمِ** }**الحديد 19**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

26- أصحاب السعير

- هم أصحاب النار الموقدة الملتهبة .
وسعر النار والحرب هيجها وألهبها وبابه قطع وقرئ (وإذا الجحيم سعرت) و سعرت مخففا ومشددا والتشديد للمبالغة و استعرت النار و تسعرت توقدت و السعير النار وقوله تعالى(إن المجرمين في ضلال وسعر) قال الفراء في عناء وعذاب و السعر أيضا الجنون وقوله تعالى (وكفى بجهنم سعيرا) .

مختار الصحاح ج **1**:ص **126**

قال الله تعالى :

1- {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ **أَصْحَابِ السَّعِيرِ** }**فاطر 6**

قال الله تعالى :

2- { وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي **أَصْحَابِ السَّعِيرِ** } **الملك 10**

قال الله تعالى :

3- { فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقاً لِّأَصْحَابِ **السَّعِيرِ** } **الملك 11**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

27- أصحاب المشأمة

- وهم أهل المنزلة الدنيئة وهم الذين كفروا بالله تعالى وبآياته .

و المشأمة الميسرة و الشؤم ضد اليمن يقال رجل مشوم و مشئوم ويقال ما أشأم فلانا والعامة تقول ما أيشمه وقد تشاءم به بالمد و تشأم الرجل انتسب إلى الشام مثل تكوف و أشأم أتى الشام.

مختار الصحاح ج **1**:ص **138**

قال الله تعالى :

1- { وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا **أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ** } **الواقعة 9**

قال الله تعالى :

2- {وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ **أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ** }**البلد 19**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

28- أصحاب الشمال

- وهم الذين يأخذون كتابهم يوم القيامة بشمالهم , وهم في ريح حارة من حَرِّ نار جهنم تأخذ بأنفاسهم, وماء حار يغلي, وظلٍّ من دخان شديد السواد, لا بارد المنزل, ولا كريم المنظر. وهذا هو حال أصحاب الشمال يوم القيامة.

قال الله تعالى :

1- { **وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ** } **الواقعة 41**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

29- أصحاب الأعراف

- وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.
- حدثنا شيخ لنا يقال له أبو عباد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته فقال أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون .
- وعن سعيد بن سلمة عن أبي الحسام عن محمد بن المنكدر عن رجل من مزينة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته وعن أصحاب

الأعراف فقال إنهم قوم خرجوا عصاة بغير إذن آبائهم فقتلوا في سبيل الله .
- وقال سعيد بن منصور حدثنا أبو معشر حدثنا يحيى بن شبل عن يحيى بن عبد الرحمن المزني عن أبيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف قال هم ناس قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله ورواه بن مردويه وبن جرير وبن أبي حاتم من طرق عن أبي معشر به وكذا رواه بن ماجة مرفوعا من حديث أبي سعيد الخدري وبن عباس والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصاراها أن تكون موقوفة وفيه دلالة على ما ذكر.
- وقال بن جرير حدثني يعقوب حدثنا هشيم أخبرنا حصين عن الشعبي عن حذيفة أنه سئل عن أصحاب الأعراف قال فقال هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة وخلفت بهم حسناتهم عن النار قال فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله فيهم .
- حدثنا يونس بن أبي إسحاق قال :قال الشعبي أرسل إلي عبد الحميد بن عبد الرحمن وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان مولى قريش فإذا هما قد ذكرا من أصحاب الأعراف ذكرا ليس كما ذكرا فقلت لهما إن شئتما أنبأتكما بما ذكر حذيفة فقالا هات

فقلت إن حذيفة ذكر أصحاب الأعراف فقال هم قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقعدت بهم سيئاتهم عن الجنة.

تفسير ابن كثير ج **2**/ص **217**

- أصحاب الأعراف قوم تجاوزت بهم حسناتهم النار وقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة فإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين فبينما هم كذلك إذا طلع عليهم ربك قال قوموا ادخلوا الجنة فإني قد غفرت لكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

المستدرك على الصحيحين ج **2**/ص **350**

قال الله تعالى :

1- {وَنَادَى **أَصْحَابُ الأَعْرَافِ** رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ } **الأعراف 48**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

30- أصحاب الميمنة

- وهم أهل المنزلة العالية, ما أعظم مكانتهم !! فهم في سِدْر وهو شجر النبق لا شوك فيه, وموز متراكب بعضه على بعض, وظلٍّ

دائم لا يزول, وماء جار لا ينقطع, وفاكهة كثيرة لا تنفَد ولا تنقطع عنهم, ولا يمنعهم منها مانع, وفرشٍ مرفوعة على السرر.

قال الله تعالى :

1- { فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا **أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** } **الواقعة 8**

قال الله تعالى :

2- {أُوْلَئِكَ **أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** }**البلد 18**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

31- أصحاب اليمين

- وهم مثل أصحاب الميمنة فهم يتسلمون كتابهم يوم القيامة بيمينهم وهم أهل المنزلة

العالية, ما أعظم مكانتهم !! فهم في سِدْر وهو شجر النبق لا شوكٍ فيه, وموز متراكب بعضه على بعض, وظلٍّ دائم لا يزول, وماء جار لا ينقطع, وفاكهة كثيرة لا تنفَد ولا تنقطع عنهم, ولا يمنعهم منها مانع, وفرشٍ مرفوعة على السرر.

قال الله تعالى :

1- { **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ** مَا **أَصْحَابُ الْيَمِينِ** } **الواقعة 27**

قال الله تعالى :

2- { **لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ** } **الواقعة 38**

قال الله تعالى :

3- { وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ **أَصْحَابِ الْيَمِينِ** } **الواقعة 90**

قال الله تعالى :

4- { فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ **أَصْحَابِ الْيَمِينِ** } **الواقعة 91**

قال الله تعالى :

5- {إِلَّا **أَصْحَابَ الْيَمِينِ** }**المدثر 39**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

32- أصحاب الصراط السوي

- هم أهل الطريق المستقيم وهم المهتدون الذين يتبعون الحق ولا يحيدون عنه .

قال الله تعالى :

{قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ **أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ** وَمَنِ اهْتَدَى } **طه 135**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

33- أصحاب الجنة



- وحسن الختام للأصحاب في هذا الكتاب , هم أصحاب الجنة جعلنا الله وإياكم من أصحابها آمين آمين يارب العالمين.
- فأصحاب الجنة هم الذين صدَّقوا بالله ورسله تصديقًا خالصًا. والذين عملوا الأعمال المتفقة مع شريعة الله التي أوحاها إلى رسله. والذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحة في حدود طاقاتهم. والذين أحسنوا عبادة الله فأطاعوه فيما أمر ونهى. والذين خضعوا لله في كل ما أُمروا به ونُهوا عنه. والذين فكّوا رقابهم بالطاعة.

قال الله تعالى :

1- {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }**البقرة 82**

قال الله تعالى :
2- { وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا أُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } **الأعراف 42**
قال الله تعالى :
3- { وَنَادَى **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ** أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ } **الأعراف 44**
قال الله تعالى :
4- { وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ **أَصْحَابَ الْجَنَّةِ** أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ } **الأعراف 46**
قال الله تعالى :
5- { وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ **أَصْحَابَ الْجَنَّةِ** أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ } **الأعراف 50**
قال الله تعالى :
6- {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }**يونس 26**

قال الله تعالى :
7- {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُواْ إِلَى رَبِّهِمْ أُوْلَـئِكَ **أَصْحَابُ الجَنَّةِ** هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }**هود 23**
قال الله تعالى :
8- {**أَصْحَابُ الْجَنَّةِ** يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً }الفرقان 24
قال الله تعالى :
9- {إِنَّ **أَصْحَابَ الْجَنَّةِ** الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ }**يس 55**
قال الله تعالى :
10- { أُوْلَئِكَ **أَصْحَابُ الْجَنَّةِ** خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } **الأحقاف 14**

قال الله تعالى :
11- أُوْلَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي **أَصْحَابِ الْجَنَّةِ** وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ } **الأحقاف 16**
قال الله تعالى :
12-{لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ **وأَصْحَابُ الْجَنَّةِ** أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ } **الحشر 20**

×+×+×+×+×+×+×+×+×+×

وصلى الله تعالى وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×÷×
×÷×

تم الانتهاء من هذا الكتاب بإذن الله تعالى ومشيئته
يوم الاثنين 26/3/1430هـ الموافق 23/3/2009م

----

ahmedaly240@hotmail.com
ahmedaly2407@gmail.com